@ 315 @ بما فعلن النكاح لمن أحببن إذا كان معروفا غير منكر .

قال القاضي أبو محمد ووجوه المنكر في هذا كثيرة وقال بعض المفسرين ! 2 2 ! معناه بالإشهاد وقوله تعالى ! 2 2 ! وعيد يتضمن التحذير .

و ! 2 2 ! اسم فاعل من خبر إذا تقصى علم الشيء .

قوله عز وجل ^ ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النسآء أو أكننتم في أنفسكم علم ا أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلآ أن تقولوا قولا معروفا ^ .

المخاطبة بهذه الآية لجميع الناس والمباشر لحكمها هو الرجل الذي في نفسه تزويج معتدة والتعريض هو الكلام الذي لا تصريح فيه كأنه يعرض لفكر المتكلم به وأجمعت الأمة على أن الكلام مع المعتدة بما هو نص في تزويجها وتنبيه عليه لا يجوز وكذلك أجمعت على أن الكلام معها بما هو رفث وذكر جماع أو تحريض عليه لا يجوز .

وجوز ما عدا ذلك ومن أعظمه قربا إلى التصريح قول النبي صلى ا عليه وسلم لفاطمة بنت قيس (كوني عند أن أم شريك ولا تسبقيني بنفسك) .

ومن المجوز قول الرجل إنك لإلى خير وإنك لمرغوب فيك وإني لأرجو أن أتزوجك وإن يقدر أمر يكن هذا هو تمثيل مالك وابن شهاب وكثير من أهل العلم في هذا وجائز أن يمدح نفسه ويذكر مآثره على جهة التعريض بالزواج وقد فعله أبو جعفر محمد بن علي بن حسين واحتج بأن النبي صلى ا عليه وسلم فعله مع أم سلمة والهدية إلى المعتدة جائزة وهي من التعريض قاله سحنون وكثير من العلماء .

قال القاضي أبو محمد وقد كره مجاهد أن يقول لا تسبقيني بنفسك ورآه من المواعدة سرا وهذا عندي على أن يتأول قول النبي صلى ا عليه وسلم لفاطمة بنت قيس إنه على جهة الرأي لها فيمن يتزوجها لا أنه أرادها لنفسه وإلا فهو خلاف لقوله صلى ا عليه وسلم والخطبة بكسر الخاء فعل الخاطب من كلام وقصد واستلطاف بفعل أو قول يقال خطبها يخطبها خطبا وخطبة ورجل خطاب كثير التصرف في الخطبة ومنه قول الشاعر .

(برح بالعينين خطاب الكثب % يقول إني خاطب وقد كذب) .

(وإنما يخطب عسا من حلب %) + الرجز + .

والخطبة فعلة كجلسة وقعدة والخطبة بضم الخاء هي الكلام الذي يقال في النكاح وغيره ! 2 2 ! معناه سترتم وأخفيتم تقول العرب كننت الشيء من الإجرام إذا سترته في بيت أو ثوب أو أرض ونحوه وأكننت الأمر في نفسي ولم يسمع من العرب كننته في نفسي وتقول أكن البيت

الإنسان ونحو هذا فرفع ا الجناح عمن أراد تزوج المعتدة مع التعريض ومع الإكنان ونهى عن المواعدة التي هي تصريح بالتزويج وبناء عليه واتفاق على وعد فرخص لعلمه تعالى بغلبة النفوس وطمحانها وضعف البشر عن ملكها وقوله تعالى ! 2 2 ! قال الحسن معناه ستخطبونهن